

وثيقة رقم 41:

ردّ الحكومة الأردنية على تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش حول سحب الجنسية الأردنية من المواطنين من أصول فلسطينية⁴¹ [مقتطفات]

1 شباط / فبراير 2010

اعتبر وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة نبيل الشريف أن التقرير الذي أصدرته منظمة "هيومن رايتس ووتش" المدافعة عن حقوق الإنسان بشأن سحب الجنسية الأردنية من مواطنيه من أصل فلسطيني "انطوى على الكثير من المغالطات والادعاءات غير الصحيحة والتي ليس لها سند في الواقع والقانون".

وأضاف، حسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) أن "وزارة الداخلية لا تملك الصلاحية القانونية لسحب جنسية أي مواطن أردني"، موضحاً أن "ما يجري هو تصويب أوضاع فرضه قرار فك الارتباط الذي صدر عام 1988 استجابة لمطالب الأخوة الفلسطينيين ومباركة الدول العربية في قمم الرباط عام 1974 وفاس 1981 والجزائر 1987".

وأوضح الشريف أن "تنفيذ قرار فك الارتباط يشكل تشبيهاً وتجسيداً للهوية الفلسطينية وأدى إلى إعادة المواطنة لآلاف الفلسطينيين داخل الضفة الغربية المحتلة والوقوف في وجه المخططات الهادفة إلى تفريغ الأرض من سكانها وتهويدها".

وأكد أن "الأردن يصر على تمسك الفلسطيني بأرضه وعدم إهدار فرصته في التشبث بحقه في وطنه ما يشكل إجهاضاً للمحاولات الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية والتعامل معها على أنها قضية أرض بلا شعب".

ورأى أن "التراخي في هذا المجال يقدم خدمة للمخططات الرامية إلى تفريغ الأرض الفلسطينية وتهجير الفلسطينيين خارج أرضهم"، مشدداً على "صلابة الموقف الأردني الذي يقف ضد الأطماع الرامية إلى حل قضية اللاجئين الفلسطينيين على حساب الأردن".

(.....)

وثيقة رقم 42:

مؤتمر صحفي مشترك لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ونظيره الإيطالي سيلفيو برلسكوني⁴²

(الأقواس المستننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

2 شباط / فبراير 2010

أقوال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو: لقد مرّت العلاقات الإيطالية الإسرائيلية اليوم بمناسبة تاريخية، إذ انعقد أول اجتماع [وزاري ثنائي] من سلسلة اجتماعات بين الحكومتين. وسينعقد الاجتماع



القادم في إيطاليا. لقد وقعنا في هذا الاجتماع 9 اتفاقات ثنائية في مجالات متنوعة من التعاون في العلوم والتكنولوجيا والأبحاث والتطوير الصناعي وحماية البيئة والمياه والصحة وغيرها.

كما سنحت لي فرصة إطالة الحديث مع صديقي - صديق إسرائيل الحقيقي - سلفيو برلوسكوني، حيث بحثنا قضايا متعددة وفي مقدمتها الموضوع الأهم المطروح حالياً على المجتمع الدولي ألا وهو ضرورة منع إيران من تطوير السلاح النووي.

أيها السيد الصديق رئيس الوزراء برلوسكوني، لقد تأثرت مرة أخرى بموقفك الحازم القائم على الوضوح الأخلاقي والقيمي بشكل يجب أن يكون قدوة لكثير من زعماء العالم.

كما أننا تحادثنا عن رغبتنا في دفع عملية السلام قدماً حيث أعدت التعبير عن استعداد الحكومة برئاستي لخوض المفاوضات السلمية فوراً ودون شروط مسبقة. لقد استخدمت في هذا السياق المقولة الإنجليزية المعروفة "When there is a will - There is a way" [عندما تتوفر النية توجد الطريق]. لدينا النية وكذلك الطريق المؤدي إلى السلام، وأتمنى أن تتمكن خلال زيارتك للسلطة الفلسطينية من إقناع قادتها بصعود طريق السلام بما يتماشى مع مصلحة كلا الشعبين والمنطقة بأسرها.

وكان من ضمن الخطوات التي مارسناها من ذي قبل السعي لتسهيل الأوضاع الاقتصادية في الميدان [يقصد في الضفة الغربية] ونسيج حياة الفلسطينيين. لقد أزلنا مئات النقاط التفتيشية وفتحناها على مصراعها وكذلك الحواجز والسواتر الترابية لتشجيع حرية التنقل والنمو الاقتصادي حيث باتت نتائج هذه الخطوات ظاهرة للعيان. إنني أتطرق إلى هذه المسألة كون رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني من أكبر أنصار فكرة التنمية الاقتصادية المتوازية مع المفاوضات السياسية لإحلال السلام على اعتبار ذلك محركاً يبعث على النمو ويدعم الاتفاقات السياسية. كما طرح السيد برلوسكوني تطبيق "خطة مارشال" [أي خطوة شاملة للتنمية الاقتصادية أسوء بخطة مارشال الأمريكية لإنعاش أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية] في الشرق الأوسط وإننا على استعداد لمناقشته حول تفاصيل الخطة مع دول أخرى - وأرجو أن تطل الفلسطينيين أيضاً - للمضي بهذه الخطة قدماً على أرض الواقع. لقد شرعنا في ذلك لكن من المؤكد أن الدعم الدولي والتعاون بين دول المنطقة سوف يساهم في تغيير الواقع الاقتصادي وبالتالي الواقع السياسي بصورة درامية، على أن يتم السير نحو تطبيق خطة طموحة دون التردد في طرح الأحلام.

إننا نعلم أيضاً بأن إيطاليا تقدم مساهمة هامة في أداء قوات اليونيفيل [القوات الدولية] في لبنان. إننا نقدّر الأمر لكننا قلقون من التطورات الجارية في لبنان وبالذات من تدفق الأسلحة والقذائف والصواريخ [إلى حزب الله] بما يتناقض تماماً مع قرار 1701 [قرار مجلس الأمن الدولي الذي أنهى حرب لبنان الثانية عام 2006] وينطوي على انتهاك سافر له. إن هذه الأسلحة موجهة دون أدنى شك إلى المواطنين الإسرائيليين. ومما يزيد من خطورة الأمر أن يكون ذلك تحت مظلة الحكومة اللبنانية. لقد دخل حزب الله الحكومة اللبنانية وبالتالي نشهد تعظماً لقوة عسكرية يقودها حزب الله برعاية الحكومة اللبنانية. إننا نرى أن لبنان دولة وحكومة يتحمل المسؤولية عن منع الهجمات على السكان أو المواطنين الإسرائيليين انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

إننا نتجه نحو السلام ونأمل في أن يسير جميع جيراننا في هذا الاتجاه أيضاً.

أيها السيد سلفيو [برلوسكوني] أرجو أن أهنئك مرة أخرى على الاجتماع الاستثنائي خاصاً بالذكر صداقتك وقيادتك. بودي أن أضيف أنك لا تتمتع بالدعم الكبير لدى الشعب الإيطالي فحسب بل أيضاً هناك دعم شامل لك هنا بين أبناء الشعب في إسرائيل. إننا نقدرُك ونحترمك ونحبك.

مرة أخرى - مرحباً بك في اورشليم القدس.

أقوال رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني: أشكرك أيها رئيس الوزراء السيد بنيامين [نتانياهو] العزيز على كلماتك الطيبة، وشكراً جزيلاً على احتفائكم بي وبأعضاء حكومتي وكذلك على تعاطفكم مع إيطاليا.

إننا شاركنا في هذا الاجتماع العام الهام، كما أنه سيتحول إلى قمة ثنائية متواصلة سيتم عقدها كل عام إما هنا [في إسرائيل] أو في إيطاليا سعياً لتطوير التعاون الذي يسير نحو الابتكار والحدثة وهي مجالات تتميز بها إسرائيل.

أعتقد بأن المحادثات ومجمل العلاقات العميقة التي أرساها الوزراء [من كلا البلدين] فيما بينهم وتوقيع الاتفاقات المختلفة - كل هذه الأمور ستعطي زخماً كبيراً للعلاقات الاقتصادية والصناعية بين بلدينا. أعتقد بأن هذا الأمر يشكل جزءاً هاماً من هذه القمة خاصة على صعيد العلاقات بين شعبينا وبين اقتصاديات البلدين.

فيما يخص العلاقات الدولية والدور الذي لعبته إيطاليا حتى الآن والذي يمكنها مواصلة أدائه على الساحة الدولية فأعتقد بأن موقفنا واضح تماماً: إننا كنا دوماً قريين من إسرائيل دولة وشعباً في مجالات كثيرة ومناسبات عديدة، وسوف نواصل هذا النهج انطلاقاً من قناعتنا الداخلية العميقة بأهمية الحالة الإسرائيلية.

لقد كانت مواقفنا متقاربة أيضاً فيما يتعلق بحل القضية الفلسطينية. لقد تحدثت عن "خطة مارشال" اقتصادية مثلما كنت قد طرحت هذه الفكرة عام 1994 على الشركات العشر الكبرى في العالم (شركات فندقية وغيرها) لإعطاء الضفة الغربية الزخم الاقتصادي لاستقطاب السياح كي يصاحب الرخاء الاقتصادي السلام المنشود، على اعتبار أن السلام لن يعمر إلا متواكباً مع الرخاء الاقتصادي.

عندما ستسرح لي الفرصة سأطرح هذه المسألة على السلطة الفلسطينية أيضاً لتشجيع الفلسطينيين على السير نحو اتفاق شامل ونهائي. سوف أقابل الفلسطينيين غداً وأنقل إليهم الكلمات والنوايا التي أبيتها لي وكذلك رغبتك في استئناف الاتصالات. إذا تيسر الأمر فسوف يسرّ إيطاليا استضافة المحادثات في مدينة أريتشا وكذلك تحمّل نفقات الجانب الفلسطيني. تستطيعون الاعتماد علينا حيث سنعمل كل ما في وسعنا لإعطاء السلام زخماً جديداً.



أود أن أذكرك [يخاطب رئيس الوزراء نتانياهو] بأنني كنت قد أعربت قبل سنوات - وقبل انخراطي في الساحة العامة - عن دعمي اقتصادياً لهذه الاتصالات [الإسرائيلية الفلسطينية] حيث رأى رئيس الوزراء الإيطالي آنذاك بتينو كراكي ضرورة التوصل إلى السلام كما أنه اعتبر الرئيس عرفات رجلاً يملك النوايا الجدية للتوصل إلى اتفاق سلام حقيقي.

كما أننا نتعامل مع حقيقة واضحة ذات صلة أخذت صورتها تتجلى - ألا وهي نية إيران للاستفادة من القدرات النووية مما قد يتدهور وصولاً إلى امتلاكها السلاح النووي. يجب على جميع دول العالم الاكتراث بهذا الملف. إنني سأعمل كل ما في وسعي - كما عملت حتى الآن - لكي لا يتعامل مع الموضوع باللامبالاة وحتى تتوفر الإرادة القاطعة التي تتحول إلى خطوات عملية لوقف هذا البرنامج [يقصد البرنامج النووي الإيراني].

لقد أشرت إلى ضرورة منع عمليات تهريب السلاح إلى لبنان. سوف ألتقي بعد أيام رئيس الوزراء [اللبناني] الجديد [سعد] الحريري. إنني كنت صديقاً حميماً لوالده [رئيس الوزراء الراحل الذي اغتيل رفيق الحريري] وأرجو أن أمكن من إرساء علاقة قريبة معه أيضاً في هذا الطرف. سوف أعرض عليه همومكم لأحاول أن أجعله ملتزماً نوعاً ما بوقف تسليم هذه الأسلحة [إلى حزب الله]، وبالطبع لا يقتصر الحديث عن مجرد قطع أسلحة بل يتناول الصواريخ والقذائف. إننا على علم بما تعرضتم له من جهة غزة ولا نريد أن تتكرر هذه التجربة من جهة لبنان.

إننا لاعبون في الساحة. لقد كان من حسن حظي - وأيضاً من سوء الطالع - أنني منخرط منذ 16 عاماً متتالياً في مجال السياسة الخارجية مما جعلني أتعرف إلى جميع نظرائي [من الدول الأخرى]. أيها السيد بنيامين [نتانياهو]، سوف أعمل كل ما في وسعي للمضي نحو تحقيق أهداف شعبك وحكومتك والتجاوب مع احتياجاتكم الأمنية - حيث أقوم بذلك مع وزير الخارجية [فرانكو] فراتيني صاحب الأداء المتميز وغيره من أعضاء حكومتي وكذلك على صعيد الاتحاد الأوروبي والهيئات الدولية الأخرى، على اعتبار أن لدينا قناعة راسخة بعدالة قضية إسرائيل.

أما في الختام - فلقد أشرتُ بالأمس إلى حلمي الذي راودني منذ فترة بعيدة. إن إسرائيل هي دولة غربية بكل معنى الكلمة. إن الحضارة اليهودية - المسيحية هي أساس الحضارة الغربية. وتتمتع إسرائيل بنظام ديمقراطي وُلد بأعجوبة عند لم [اليهود] المشتتين الذين كانوا يلهجون بلغات مختلفة لكنهم اختاروا [إسرائيل] وطناً لهم. أعتقد بأن كل هذه الظروف، لا سيما وأننا نضع حرية الإنسان في صلب سياساتنا، تمكّنا من معاملة إسرائيل وكأنها جزء من الحضارة الغربية. وبالتالي أرى أنها تستطيع بالفعل سبر الطريق الذي سيؤدي بها إلى العضوية في الاتحاد الأوروبي مما سيضع في رأيي حداً لقلق الإسرائيليين حول كيفية اندماج بلدهم في السياسة العالمية..

شكراً لكم على حفاوة الاستقبال، كما أود تقديم الشكر للأصدقاء من الصحافة والتلفاز الذين يتابعون جهودنا، وآمل في أن يكون هذا الملتقى مجدياً ويحقق نتائج إيجابية بالنسبة لكلا البلدين.